Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم لنرى المباينة التامة والمناقضة الكلية بينها وبين تلك الأعراض المرضية والنوبات العصبية التي تصفر لها الوجوه ، وتبرد الأطراف ، وتصطك الأسنان ، وتتكشف العورات ، ويحتجب نور العقل ويخيم ظلام الجهل ، بينما نرى في ظاهرة الوحي مبعث نمو في قوة البدن وإشراقة في اللون ، وارتفاعاً في درجة الحرارة ، وكانت بالإضافة إلى ذلك مبعث نور لا ظلمة ، ومصدر علم لا جهالة ، بل كان يجيء معها من العلم والنور ما تخضع العقول لحكمته ، وتتضاءل الأنوار عند طلعته . ها نحن أولاء قد كدنا أن نضع النقاط على الحروف . . . فلنقف وقفة يسيرة لنرى مبعث هذا الوحي الذي كان يبدو حينا لمحمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام ويختفي أحياناً من حيث لا يد لصاحبه في ظهوره ولا في اختفائه : هل عسى أن يكون منبعثاً من طبيعة هذه النفس المحمدية ؟ اذاً لو كان مصدراً داخلياً لكان خليقاً أن ينبعث منها أبداً ، ولكان أحق أن ينبعث منها في حال اليقظة العادية والرؤية الفكرية أكثر مما ينبعث منها في تلك اللحظات اليسيرة حينما تغشيها هذه السحابة الرقيقة المفاجئةالتي تشبه السنة أو الإغماء ، ولا بد أن يكون وراء هذه المفاجـأة التي تعتري محمداً عليه الصلاة والسلام مصدر نوراني يمـد هـذه النفـس بيـن آن وآن ، فيسمـو بهـا عنـد أفـق شعـورهـا المحدود ، ويزودها بما شاء من العلوم ، وكما آمن الناس بأن نور القمر ليس مستفاداً من ذاته ، وإنما هو مستفاد من ضياء الشمس